

زَلْزَلَ الْهَوْلُ الَّذِي فَجَّرَتْهُ فِي صَحَارِينَا، الْبَرَاكِينِ، اجْتَرَأَ
فَإِذَا الْأَرْضُ الَّتِي أَلْهَبَتْهَا تُرْجِعُ الْبَسْمَةَ لِلْأَهْلِ احْتِفَاءً

(٣)

أَيُّ جَيْشٍ أَنْتَ حَتَّى زَحَفُوا بِالْأَسَاطِيلِ، أَمَامًا وَوَرَاءَ
أَيُّ جَيْشٍ أَنْتَ أَمْرِيكَ لَهُ اسْتَنْفَرْتَ بَرًّا وَبَحْرًا وَسَمَاءَ
أَيُّ جَيْشٍ كُلِّ إِسْرَائِيلِهِمْ، مِنْ أَعْدُوها، وَكَانُوا النُّصْرَاءَ
تَقْتَفِي خُطُوكَ فَرْدًا وَاحِدًا فَتُلَاقِيهِمْ، وَلَا تَخْشَى اللَّقَاءَ
أَنْتَ مَا خَفْتَهُمْ يَوْمًا وَلَا هَالِكَ الْتَهْدِيدُ أَوْ خَفْتَ الدَّمَاءَ
وَاقِفًا كَالسَّيْفِ قَدْ لَاقَيْتَهُمْ وَهُمْوَكَانُوا كَلَابًا جُبْنَاءَ
أَنْتَ قَدْ عَرَيْتَهُمْ فَاَنْكَشَفُوا، لِلْمَلَايِينِ، صَغَارًا أَغْبِيَاءَ
مَا الَّذِي يَعْنِيهِ أَنْ قَدْ قَدَرُوا تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ زَحْفًا، وَأَخْتَبَاءَ
أَنْ يَجِيئُوا عَسْكَرًا مُحْتَشِدًا يَفْحَمُ الْأَبْوَابَ، يَغْتَالُ الْهَنَاءَ
أَنْ يُلَاقُوكَ، وَهَذَا شَأْنُهُمْ مُنْذُ كَانُوا، جُبْنَاءَ لُقَطَاءَ
أَنْتَ قَدْ جَابَهُتَهُمْ مُنْفَرِدًا وَاقِفًا كَالطَّوْدِ عِزًّا كِبْرِيَاءَ

(٦)

أَيُّهَا الرَّاقِدُ فِي الشَّامِ وَفِي «الرَّمْلَةِ الْبَيْضَاءِ» يَرْتَادُ الْفَضَاءَ
رُوحُكَ الطَّاهِرُ رَفْرَافٌ عَلَى وَطْنِ، يَنْتَظِرُ الْفَجْرَ الْمُضَاءَ
رُوحُكَ الطَّاهِرُ فِي الْقُدْسِ عَلَى قُبَّةِ الْأَقْصَى يُنَادِي الْبُسْلَاءَ
رُوحُكَ الطَّاهِرُ فِي «غَزَنَاتِنَا» فِي نَوَاحِيهَا يُنَاجِي الْأَصْدِقَاءَ